ولا نظير له ولا مثيل له بحسب ذاته وصفاته وجميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى
لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد
هذا رد قول النصارى واليهود في ولدية المسيح وعزير وقول الفلاسفة
في تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى هو
الصمد يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه ولم يكن له
كفوا احد اي ولم يكن له شيء من الموجودات مماثلة وهو ليس بجسم فيقدر
ويتصور وينقسم ولا جوهر فتحله الاعراض ولا بعرض فيحل الجوهر
لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه اي لا يشبه الله تعالى شيئا من المخلوقات
والمخلوقات كلها له ولا يشبهه شيء من خلقه اي ولا يشبه الله تعالى شيء من
مخلوقاته له لا في الوجود لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكن ولا في
العلم ولا في القدرة ولا في سائر الصفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى واحد
لا شريك له قديم لا اول له دائم لا اخر له لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته
الذاتية والفعلية اي لم يحدث له اسم من اسمائه ولا صفة من صفاته والفرق
بين صفات الذات وصفات الفعل ان كل صفة يوصف الله تعالى بضدها فهي من
صفات الفعل وان كان لا يوصف بضدها فهي من صفات الذات وفي الفتاوى
الظهيرية اذا حلف على صفة الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات
الذات يكون يمينا وان كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا فاذا قال وعزة الله
يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف بضدها ولو قال بغضب الله تعالى وسخطه لا يكون
يمينا لان الله تعالى يوصف بضدهما وهو الرحمة اما صفاته الذاتية فالحياة
فان الله تعالى حي بحياته التي هي صفة ازلية والقدرة كان الله تعالى قادر على
كل شيء بقدرته التي هي صفة ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات ويعلم
الجهر وما يخفى بعلمه الذي هو صفة ازلية والكلام فانه تعالى متكلم بكلامه
الذي هو صفة ازلية وكلامه تعالى لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون
بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والسمع فانه تعالى يسمع
الاصوات والكلام بسمعه القديم الذي هو صفة له في الازل والبصر

فانه

فانه تعالى يبصر الاشكال والالوان ببصره القديم الذي هو له صفة في
الازل والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديم ما كان وما يكون فلا يوجد
في الدنيا ولا في الآخرة شيء صغير وكبير وقليل وكثير خير او شر نفع او ضر
فوز او خسر زيادة او نقصان الا بارادته ومشيئته ما شاء الله كان وما
لم يشأ لم يكن وانه تعالى فعال لما يريد لا مانع لارادته ومشيئته ولا معقب
لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحدية والصمدية والعظمة والكبرياء وغيرها
واما صفاته الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع و[illegible]
والصنع وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات والانماء
والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء والصنع بمعنى واحد وهو احداث
الشيء بعد ان لم يكن قبل سواء كان على مثال سابق اولا والابداع احداث
الشيء بعد ان لم يكن لا على مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء وتمكينه
من الانتفاع به لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى مع صفاته
واسمائه كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له لم يحدث له صفة ولا اسم
لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته او زالت عنه كان قبل حدوث تلك الصفة وبعد
زوالها ناقصا وهو محال فثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان له علم في الازل
كان عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل اي في القدم وقادرا
بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل
وفاعلا بفعله والفعل صفة في الازل الفعل بالفتح مصدر وبالكسر اسم وهو
ههنا بمعنى التكوين والتخليق والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالما بعلمه
الخ يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عين ذاته وهو عالم قادر
بمجرد الذات لا بالعلم ولا بالقدرة ويكفي لنا دليلا قول الامام الاعظم وسائر
ائمة الهدى والدين من اهل السنة والجماعة ونقول كما قال هؤلاء الائمة
صفات الله ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء في مثل هذه
المسألة والفاعل هو الله والفعل صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله
تعالى غير مخلوق يعني ان الله تعالى اذا فعل شيئا يفعل بفعله الذي هو له صفة ازلية

Copyright © King Saud University